IUGJEPS
Vol 25, No 2, 2017, pp 123 -136

ISSN 2410-3152

تاريخ الإرسال (2016-08-10)، تاريخ قبول النشر (2016-10-17)

أثر استخدام مشروعات التعلم الخدمي في تدريس التربية الوطنية والمدنية على تنمية التحصيل والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي.

أ. محمد سليمان زعارير [1]،*

أ.د هاني حتمل عبيدات[2]

[1] قسم المناهج والتدريس، جامعة اليرموك، الأردن.

[2] أستاذ دكتور، قسم المناهج والتدريس، جامعة اليرموك، الأردن.

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

1* E-mail address Mohammad.zaareer@yahoo.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى أثر استخدام مشروعات التعلم الخدمي في تدريس التربية الوطنية والمدنية على تنمية التحصيل والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي ، وبغرض تحقيق هذه الدراسة استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي،حيث تم تطبيق الدراسة على عينة من طلاب الصف العاشر مكونه من(50) طالباً تم توزيعهم على مجموعتين، إحداهما تجريبية تكونت من (25) طالباً درست باستخدام إستراتيجية التعلم الخدمي، وأخرى ضابطة تكونت من(25) طالباً درست بالطريقة الاعتيادية، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية، ومتوسطات أداء طلبة المجموعة الضابطة في التحصيل والمسؤولية الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات ركزت على ضرورة تضمين مشاريع التعلم الخدمي في كتب التربية الوطنية والمدنية لما لها من أثر في تنمية حس المسؤولية لدى الطالب وتنمية التحصيل، بالإضافة إلى عقد دورات تدريبية لمعلمي التربية الوطنية والمدنية على كيفية تنفيذ مشاريع التعلم الخدمي.

كلمات مفتاحية: التربية الوطنية، مشروعات التعلم الخدمي، التحصيل، المسؤولية الاجتماعية.

The Effect of Using Service- Learning Projects in the teaching National and Civil Education, In the development of Achievement in civic and Social Responsibility among Tenth Grade students.

Abstract

The purpose of this study is to investigate the The Effect of Using Service- Learning Projects in the teaching National and Civil Education, In the development of Achievement in civic and Social Responsibility among Tenth Grade students.. To achieve the aim of this study the researchers adopted the quasi-experimental approach, as the study was applied on a sample of (50) tenth grade students divided into two groups, an experimental group consisted of (25) student studied through using service learning strategy and a control group consisted of (25) students studied through traditional method. The findings showed that there are significant statistical differences at the level of (α =0.05) between the means of the experimental group performance and the means of the control group performance in achievement and social responsibility in favor of the experimental group. The study recommended the need of including service learning strategies in national and civil education books since it have an effect in improving the sense of social responsibility and achievement, as well as conducting training courses for national and civil studies teachers regarding carrying out service learning projects.

Keywords: **National Education. Service learning Projects. Achievement. Social Responsibility.**

مُقدمة:

تعد التربية الوطنية من المواضيع التي لقيت ومازالت تلقى اهتماماً متزايداً بمرور الوقت في المجتمعات الإنسانية مهما اختلفت أفكارهم وأعراقهم ومبادئهم، وذلك لما لها من دور كبير في صنع المجتمعات، فهي تعمل على تنشئة وتربية الإنسان حتى يكون مواطناً صالحاً في مجتمعة الذي يعيش فيه، وذلك من خلال قيامة بالواجبات التي حددها الدستور له.

والتربية الوطنية هي أحد فروع الدراسات الاجتماعية التي تختص بدراسة التنظيمات الحكومية وأساليب الإشراف عليها ومشكلاتها وكذلك تهدف إلى جعل الإنسان يشعر شعوراً حقيقياً بالمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان (طلافحة، 2010).

وأكد مريزيق والفقيه (2008) أن من أهداف مناهج التربية الوطنية، تربية المواطن الصالح المؤمن؛ ليكون لبنة صالحة في بناء أمته ويشعر بمسؤوليته لخدمة وطنه والدفاع عنه، وتعزيز انتماء الطالب لوطنه وغرس حب العمل في نفوس الطلاب لإكسابهم القيم والاتجاهات والولاء والانتماء والمواطنة والمساهمة في حل المشكلات التي تواجه الوطن وتنمية العمل التعاوني والمشاركة المجتمعية.

وتعد البيئة المحلية المعمل الذي يدرس التلاميذ فيه الكثير من مواضيع الدراسات الاجتماعية، حيث تمنح الطالب المشاركة الإيجابية في المجتمع، وتساعد في ربط مادة الدراسات الاجتماعية بالواقع الملموس، كما تهيئ للتلاميذ فرصاً كثيرة للمرور بخبرات مباشرة متنوعة تساعد على تعميق التعلم وإثرائه وتنمية الميول والقدرات والمهارات التي يصعب إكسابها للتلاميذ داخل غرفة الصف (نزال،2003).

وبالرغم من أن من أهداف الدراسات الاجتماعية إعداد المواطن الصالح الذي يشارك في بناء مجتمعة وتطويره إلا أن الواقع ما زال بعيداً من ذلك، فلا زال بعض المعلمين يستخدمون الأساليب التقليدية في التدريس وخاصة في مناهج التربية الوطنية مما حال دون تحقيق أهداف مناهج الدراسات الاجتماعية بشكل عام ومناهج التربية الوطنية بشكل خاص، فما زالت مشاركة التلاميذ في خدمة مجتمعهم قليلة، بل تكاد تكون معدومة، لذلك جاء التعلم الخدمي كاستراتيجية تدريس في مناهج التربية الوطنية كأحد الحلول في إدماج التعلم النظري في مناهجنا بالواقع العملي، حتى يغرس في نفوس أبنائنا حب الوطن والمواطنة الصالحة والاعتماد على الذات.

والتعلم الخدمي هو إستراتيجية تعلم وتعليم تنسجم مع مبدأ التعلم من خلال الخبرة والعمل، حيث تعتمد على الدمج والتكامل بين المعرفة التي يكتسبها التلميذ من خلال المواد التعليمية بطريقة نظرية والتطبيق العملي لتلك المعرفة عن طريق تقديم خدمات المجتمع (محاسنة، 2012).

وقد أكد المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية (NCSS) على أهمية تركيز معلمي الدراسات الاجتماعية على مشروعات التعلم الخدمي التي شهدت تراجعاً ملحوظاً بسبب تركيز المعلمين على المحتوى النظري للعلوم الاجتماعية وإهمال المهارات وضرورة تقديم الخدمات للمجتمع (National Council for the Social Studies, 2000).

وللتعلم الخدمي فوائد عديدة، فهو يعمل على زيادة فهم التلاميذ للمحتوى العلمي، وترسيخ القيم والمعتقدات والعمل بها، كما انه يطور ويحفّز على التفكير وحل المشكلات، ومعرفة المزيد عن القضايا الاجتماعية وأسبابها، وتطوير المهارات وخاصة في مجال الاتصال والتعاون مع الآخرين، كما أنه يشجع على أساليب التعلم التفاعلي والتعلم المتبادل والنشط بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. وأما بالنسبة لأهميته للمجتمع، فالتعلم الخدمي يوفر موارد بشرية إضافية لتحقيق الأهداف التنظيمية، وزيادة الوعي العام للقضايا الرئيسية وتثقيف التلاميذ حول قضايا المجتمع وتصحيح أي انطباعات خاطئة والمساعدة في إعداد طلاب اليوم؛ ليصبحوا قادة الغد (**Community service- learning center, 2014**).

إن التعلم الخدمي يسهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية حيث تعد ذات أهمية وطنية وإنسانية، وأمراً ضرورياً لإعداد المواطن الصالح، وهو الهدف الأساسي من تدريس الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية؛ فتنمية المسؤولية الاجتماعية تساعد الأشخاص على مواكبة التطور، والتحديث الهائل في جميع النواحي وتعمل على تصفية واقعنا الاجتماعي من الآفات الاجتماعية، والمشاكل السلوكية، وتعمل على تنشئة المواطن الصالح، كما أن تنمية المسؤولية الاجتماعية تساعد على إعداد أجيال تتحمل الدور الذي يقع عليهم في بناء مجتمعهم

وتقدمه، وتعتبر المسؤولية الاجتماعية مقياس نمو ونضج الفرد اجتماعياً (قاسم، 2008).

أما ماكاينتر وويب وهايت (McIntyre, Webb & Hite, 2005) فقد أشاروا أن المخرجات الإيجابية تكون متبادلة بين مؤسسات المجتمع والمتطوعين، فمن جانب تستفيد المؤسسات والمنظمات من حماس الطلاب وتصوراتهم الحديثة للعمل والإرشاد الذي يتلقونه من مدرسيهم، ومن جانب يستفيد الطلاب من مشاريع التعلم الخدمي عبر إثراء المهارات وتحسين التعلم وزيادة الفهم لحاجات المجتمع وتحمل المسؤولية المجتمعية.

وقد أكد أيلر و جيلز وستينسن وجري Eyler, Giles, Stenson & (Gary, 2001) أن للتعلم الخدمي تأثيرات شخصية إيجابية على الطلاب من خلال تنامي الفعالية الذاتية عند الطالب، زيادة الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، زيادة الهوية الذاتية والنمو الروحي، نمو التطور والحكم الأخلاقي لدى الطالب،إكساب الطالب مهارات التواصل والعلاقات الشخصية مع الآخرين وتأثيرات اجتماعية كتخفيف الصورة النمطية السلبية للطالب، تحمل المسؤولية الاجتماعية،إكساب الطالب مهارات المواطنة الفعالة، تدريب الطالب على الالتزام المجتمعي من خلال خدمة المجتمع.

وللتعلم الخدمي دور كبير على التحصيل فقد أكد باركر–جوين ومابري (Parker–Gwin and Mabry,1998) أن مشاركة الطلاب بمشروعات التعلم الخدمي يؤثر على تحسن مستوى الطلاب التحصيلي، ويصبحوا قدرة على الاحتفاظ بالمعلومات. وهذه ما أكده أيضاً ويليامز(Williams,199) وسكيلز وروهلكيبارتين ونيال وكلزيمير وبينسون (Scales, Roehlkepartain, Neal, Kielsmeier &Benson, 2006) في دراساتهم حيث أظهرت النتائج إن الطلبة الذين مارسوا التعلم الخدمي كانوا أكثر تحصيلاً من الذين لم يمارسوا في مشروعات التعلم الخدمي.

الدراسات السابقة:

اهتم العديد من الباحثين في دراسة التعلم الخدمي:

أجرى القحطاني (٢٠٠٢) دراسة بعنوان "تضمين التعلم الخدمي ومشروعاته في كتب التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية قي المملكة العربية السعودية"، هدفت إلى التعرف على آراء مشرفي ومعلمي التربية الوطنية، حول أهمية التعلم الخدمي في تدريس التربية الوطنية، والصعوبات التي تحول دون استخدامه، كما هدفت إلى تقصي إمكانية تضمين التعلم الخدمي في منهج التربية الوطنية ببعض المشروعات المقترحة، ولتحقيق أهدافها تم بناء استبانة لمسح آراء العينة. التي اشتملت على جميع المشرفين في منطقة عسير الذين يشرفون على تدريس التربية الوطنية ومعلمي التربية الوطنية في منطقة عسير (منطقة أبها فقط)، كما اعتمدت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، لتحليل كتب التربية الوطنية للمرحلة الثانوية، وقد أظهرت النتائج اتفاق عينة الدراسة بنسبة ٨٦ % على أهمية التعلم الخدمي في تدريس التربية الوطنية، كما أظهرت نتائج تحليل المحتوى لكتب التربية الوطنية في المرحلة الثانوية، إمكانية تنفيذ مشروعات التعلم الخدمي في منهج التربية الوطنية وعلى الخصوص تلك المشروعات ذات الأهداف التطوعية والتطويرية، مع وجود بعض الصعوبات التي تحول دون استخدام التعلم الخدمي في الجوانب المتعلقة بالعبء التدريسي عند المعلمين، وكثرة الموضوعات المراد تدريسها.

أجرى ناقي (Nagi, 2006) دراسة في هونج كونج هدفت إلى الكشف عن أثر التعلم الخدمي على الالتزام الشخصي والاجتماعي وعلى النمو لدى عينة من الطلاب الجامعيين. تكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة التحقوا ببرنامج للتعلم الخدمي خلال السنة الأولى من دراستهم الجامعية، أكمل (93) منهم البرنامج بنجاح حيث تم اعتبارهم عينة نهائية للدراسة. ولتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق استبانة مكونة من (21) فقرة موزعة على أبعاد خبرات التعلم والتأملات الصفية و مخرجات التعلم الخدمي، وشملت الاستبانة ثلاثة أسئلة مفتوحة حول أثر التعلم الخدمي على الالتزام والنمو لدى الطالب. وبعد إجراء التحليل الإحصائي الوصفي بينت النتائج وجود أثر إيجابي للتعلم الخدمي على جميع الطلاب من حيث تطور استقلالهم الشخصي عبر التجارب الحياتية الحقيقية والتزامهم المجتمعي، كما بينت الدراسة أن التعلم الخدمي مكّن الطلاب من التحول لمواطنين يتحملون المسؤولية كوكلاء للتغيير في المجتمع، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في النظرة الإيجابية للتعلم الخدمي بين الطلاب تعزى لمتغيري التخصص والجنس.

وهدفت دراسة سكيلز وروهلكيبارتين ونيال وكلزيمبار وبينسون (Scales, Roehlkepartain, Neal, Kielsmeier &Benson, 2006) في الولايات المتحدة الأمريكية إلى الكشف عن دور التعلم الخدمي وخدمة المجتمع في تخفيض فجوة التحصيل الأكاديمي بين الطلاب. وتم الحصول على بيانات الدراسة من عينة وطنية موسعة مكونة (2002) طالباً من طلاب الصف السادس وحتى الثاني عشر، وتم تطبيق مقياس التعلم الخدمي المكون من (10) أسئلة حول النمو الاجتماعي والأكاديمي والبيئة المدرسية ومخرجات العلاقات مع المجتمع، وقد بينت النتائج أن الطلاب الأكثر خدمة للمجتمع هم الأكثر تحصيلاً وهم الطلاب القادمين من عائلات ثرية ومتوسطة، وهناك حاجة لدمج الطلاب الفقراء في الخدمة المجتمعية عبر التعليم لتقليل الفجوة في التحصيل والتي كانت لدى الإناث أعلى منها لدى الذكور.

وهدفت دراسة جاكوبسون واورافز وفالك واوستين (Jacobson, Oravecz, Falk and Osteen, 2011) في الولايات المتحدة الأمريكية إلى التعرف على آثار التعلُّم الخدمي على طلبة الجامعة. استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي لتحقيق أهداف الدراسة، تكونت عينة الدراسة من (143) طالباً وطالبةً من طلبة تخصص الدراسات الاجتماعية والأسرية في جامعة متروبوليتان الذين شاركوا في مشروع التعلُّم الخدمي بواقع ساعتين ونصف أسبوعياً. حيث أظهرت النتائج وجود أثر إيجابي دال إحصائياً للتعلم الخدمي على الطلبة، حيث ساعد في تعزيز التعلُّم لديهم، وتحسن في تصوراتهم المِهْنية، في حين لم تظهر النتائج أن للتعلُّم الخدمي أثر بالتمكين والمسؤولية المدنية.

أجرت سيبلو ودورلاك ودايمينيكي Celio, Durlak and Dymnicki, 2011) دراسة في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى إجراء تحليل للدراسات والأدبيات التي أجريت حول التعلم الخدمي وأثره على الطلاب من المرحلة الأساسية وحتى المرحلة الجامعية. ولتحقيق هدف الدراسة تم اتباع منهجية نوعية قامت على تحليل نتائج عينة من (62) دراسة، أُجريت في الفترة ما بين 2001-2010، وقد بينت نتائج الدراسة أن الطلاب المشاركين ببرامج التعليم الخدمي كانوا أكثر تحصيلاً من أقرانهم غير المشاركين، كما اتفقت الدراسات على أن التعلم الخدمي يحقق مخرجات مرتفعة للطلاب في خمسة مجالات هي: الاتجاه الإيجابي نحو الذات، والاتجاهات الايجابية نحو المدرسة والتعلم، والانخراط المدني، وتحسن المهارات الاجتماعية، وقد أوصت الدراسة بضرورة التوسع في إجراء دراسات تجريبية تشمل عينات أوسع من الطلاب وضمن متغيرات أخرى.

وهدفت دراسة خضر (2012) إلى تحديد أهم مشروعات التعلم الخدمي الواجب توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا بالأردن، والتعرف إلى ما هو موجود فعلياً، وكيفية توزيعها في كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف (الثامن والتاسع والعاشر).

وقدمت الدراسة قائمة احتوت (27) مشروعاً، وبينت نتائج تحليل الكتب الثلاثة قلة هذه المشروعات فيها، إذ بلغ عددها (7) مشروعات فقط، حصلت على (10) تكرارات في الكتب الثلاثة، ولم يرد ذكر لباقي المشروعات ال (20) كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود اختلاف في توزيع هذه المشروعات السبعة في هذه الكتب الثلاثة.

وهدفت دراسة طلافحة (2012) إلى معرفة درجة توظيف معلمي مادة التربية الوطنية والمدنية بالمرحلة الأساسية العليا لمشروعات التعلم الخدمي في التدريس، والمعيقات التي تحول دون تنفيذها. وتكون أفراد الدراسة من جميع معلمي ومعلمات مادة التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في مدارس مديرية تربية اربد الأولى والثانية، وبلغ عددهم (131) معلماً ومعلمة، ولأغراض الدراسة تم إعداد أداة مكونة من جزأين :الأول لقياس درجة توظيف المعلمين لمشروعات التعلم الخدمي .والثاني لقياس المعيقات التي تحول دون تنفيذها .وأظهرت النتائج أن درجة توظيف المعلمين لمشروعات التعلم الخدمي جاءت بدرجة منخفضة، وأن درجة المعيقات التي تحول دون تنفيذ تلك المشروعات كبيرة، كما أظهرت النتائج وجود أثر لمتغيرات : الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة في درجة توظيف المعلمين لمشروعات التعلم الخدمي .وأن هناك علاقة ارتباطيه متوسطة بين توظيف مشروعات التعلم الخدمي وبين معيقات تنفيذها .

وأجرت محمد (2012) دراسة هدفت إلى تعرف فاعلية برنامج مقترح في تدريس علم الاجتماع باستخدام التعلُّم الخدمي على تنمية المسؤولية الاجتماعية، ومهارات اتخاذ القرار لدى الطلبة المعلمين شعبة الفلسفة

والاجتماع بكلية التربية جامعة الفيوم. استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تكونت عينة الدراسة من (26) طالبًا اختيرت بطريقة مقصودة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي للطلبة في كل من مقياس المسؤولية الاجتماعية، ومقياس مهارات اتخاذ القرار، واختبار مهارات اتخاذ القرار.

أجرى كوبر و جريبس ورايسمان Cooper, Cripps and (Reisman, 2013) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن أثر التعلم الخدمي على سلوكيات الإيثار و مخاوف العدالة الاجتماعية لدى الطلاب الصم. تكونت عينة الدراسة من (26) طالباً جامعياً أصماً وزع مدرسوهم عليهم استبانة مكونة من (45) فقرة قبل وبعد دراسة مساق خاص بالتعلم الخدمي للطالب الأصم. ثم تم تحليل بيانات التطبيقين ومقارنتها حيث أظهرت النتائج أن خبرات التعلم الخدمي كانت ايجابية في تغيير سلوكيات واتجاهات الطلاب حيث تمحورت بعد دراسة المساق على سلوكات خدمة المجتمع، ومتابعة حالات الصمم الأخرى وتقديم الخدمة الاجتماعية للنفس وللآخرين دون الخوف من عدم العدالة الاجتماعية.

أجرى يوزوم و بيترون وبيرج (Uzum, Petron & Berg, 2014) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن اتجاهات معلمي اللغة ما قبل الخدمة نحو دمج مشاريع التعلم الخدمي في حصصهم الصفية. لتحقيق هدف الدراسة تم إتباع منهجية نوعية قامت على تحليل مقالات كتابية وملاحظات يومية لعينة من (28) معلماً ما قبل الخدمة يدرسون اللغة الانجليزية، ويقومون بالتنفيذ الميداني للدراسة في مجموعة من المدارس المحلية. وقد بينت نتائج تحليل المقالات أن المعلمين يدركون أهمية التعلم الخدمي في تدريس اللغة، وأن هناك حاجة لتكييف دروس اللغة لكي تكون قائمة على مشاريع التعلم الخدمي، على أن يكون ذلك ضمن درجات متفاوتة تتناسب مع المرحلة العمرية للطالب ومع أساليب التقويم المستخدمة في تدريس اللغة.

وقامت العدوي (2014) بدراسة هدفت إلى تعرف فاعلية برنامج قائم على التعلُّم الخدمي لتحقيق بعض أهداف برنامج إعداد معلم الجغرافيا في كلية التربية بجامعة الإسكندرية. استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تكونت عينة الدراسة من جميع طلبة الفرقة الثالثة في شعبة الجغرافيا لمادة نظم المعلومات الجغرافية بكلية التربية جامعة الإسكندرية، حيث أظهرت النتائج أن البرنامج القائم على التعلُّم الخدمي ذو فاعلية في تحسين المعرفة الجغرافية، وتنمية مهارة رسم الخرائط الجغرافية، وتنمية مهارات الاستقصاء الجغرافية، وتنمية المهارات الاجتماعية، وتنمية اتجاه إيجابي نحو خدمة المجتمع.

تشابهت هذه الدراسة مع عددٍ من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت مشروعات التعلم الخدمي كدراسة سكيلز (2006) ودراسة سبيلو ورفاقة(2011)، والتي هدفت لمعرفة اثر التعلم الخدمي على التحصيل، ودراسة العدوي(2014) التي أظهرت أن للتعلم الخدمي دور في تنمية الاتجاه نحو خدمة المجتمع،ودراسة محمد(2013) التي هدفت لمعرفة اثر برنامج مبني في ضوء مشروعات التعلم الخدمي على المسؤولية الاجتماعية، بينما اختلفت الدراسات السابقة في أنها جاءت لقياس أثر التعلم الخدمي على مستوى التحصيل والمسؤولية الاجتماعية معاً عند الطلاب وهذا ما افتقرت له الدراسات السابقة حيث اقتصرت معظم الدراسات السابقة وخاصة العربية في أنها حاولت تحديد أهم مشروعات التعلم الخدمي الواجب توفرها كدراسة خضر (2012) ومعرفة آراء مشرفي ومعلمي التربية الوطنية حول أهمية التعلم الخدمي كدراسة القحطاني(2002) تميزت هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة وخاصة العربية منها، في أنها:

1- هدفت إلى معرفة أثر مشروعات التعلم الخدمي في تدريس التربية الوطنية والمدنية على التحصيل والمسؤولية الاجتماعية.
2- أبرزت أهمية التعلم الخدمي والحاجة إلى ممارسته أثناء تدريس منهاج التربية الوطنية والمدنية.
3- ركزت على دور التعلم الخدمي في تنمية المسؤولية الاجتماعية وهذا ما افتقرت له الدراسات السابقة.
4- بناء أدوات لقياس اثر مشروعات التعلم الخدمي في التحصيل والمسؤولية الاجتماعية.

مشكلة الدراسة

من خلال خبرة الباحثين في الميدان التربوي، فقد شعروا بأن هناك قصوراً في توظيف التعلم الخدمي في تدريس مفاهيم ومواضيع التربية

الوطنية، فما زال المعلم يستخدم الطرق التقليدية كالتلقين والتدريس المباشر في تدريس التربية الوطنية، مما جعل مبحث التربية الوطنية جامداً صعب الفهم والاستيعاب ينفر منه الطلاب لكثرة نقاطه وتشعبّها فعجز المعلم عن تحقيق أهدافها الحقيقية التي وضعت من أجلها كإعداد المواطن الصالح والفعال الذي يسهم في نهضة وطنه والدفاع عنه أمام المحن، وتطوير الذات وتحمل المسؤولية وصناعة الشباب حتى يصبحوا قادة المستقبل، وتعزيز الولاء والانتماء.

أسئلة الدراسة وفرضياتها:

أسئلة الدراسة:

وتحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = (0.05)$ بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة لطلاب الصف العاشر في الاختبار التحصيلي تعزى للوحدة المطورة في ضوء مشروعات التعلم الخدمي؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = (0.05)$ بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة لطلاب الصف العاشر في مقياس المسؤولية الاجتماعية تعزى للوحدة المطورة في ضوء مشروعات التعلم الخدمي؟

فرضيات الدراسة:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = (0.05)$ بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة لطلاب الصف العاشر في الاختبار التحصيلي تعزى للوحدة المطورة في ضوء مشروعات التعلم الخدمي.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = (0.05)$ بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة لطلاب الصف العاشر في مقياس المسؤولية الاجتماعية تعزى للوحدة المطورة في ضوء مشروعات التعلم الخدمي.

أهداف الدراسة :

1- التعرف على أثر مشروعات التعلم الخدمي على تحصيل طلاب الصف العاشر في مساق التربية الوطنية والمدنية.

2- التعرف على دور مشروعات التعلم الخدمي في المسؤولية الاجتماعية عند طلاب الصف العاشر في مساق التربية الوطنية والمدنية.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة الحالية من خلال إسهامها فيما يلي:

1- إبراز أهمية التعلم الخدمي والحاجة إلى ممارسته من خلال تدريس منهاج التربية الوطنية.

2- تقديم أمثلة لبعض مشروعات التعلم الخدمي الهادفة إلى المساعدة والتطوير التي يمكن تضمينها في مناهج التربية الوطنية.

3- يمكن أن تستفيد من نتائج هذه الدراسة إدارة المناهج والكتب المدرسية في وزارة التربية والتعليم من خلال تضمين مشاريع التعلم الخدمي في مناهج التربية الوطنية بشكل يمكن تطبيقه.

4- تعد هذه الدراسة استجابة للاتجاهات العالمية لضرورة توظيف التعلم الخدمي في تدريس مواضيع مناهج التربية الوطنية.

5- تبين هذه الدراسة دور التعلم الخدمي على أداء التلاميذ في التحصيل والتفاعل الاجتماعي سواء كان ذلك إيجابياً أم سلبياً.

التعريفات الإجرائية:

التعلم الخدمي: إحدى الطرق التدريسية التي تهتم بالمتعلم وترتبط بالمنهاج المدرسي (منهاج التربية الوطنية) الذي يهدف إلى خدمة المجتمع المحلي من خلال ممارسة الطلاب وتنفيذهم لبعض البرامج والمشروعات الهادفة إلى تطوير معارفهم واتجاهاتهم وقدراتهم ومشاركتهم الفاعلة التي تلبي احتياجات مجتمعهم أو بيئتهم المحلية وتحقيق التعاون والتواصل بين الطلاب والمدرسة والمجتمع .

التربية الوطنية: هي إحدى مقررات منهاج التربية الوطنية والمدنية المقررة على طلاب الصف العاشر خلال العام الدراسي 2014-2015م .

التحصيل: هو ناتج ما يتعلمه الطالب بعد فترة زمنية من الدراسة، وقدرته على استرجاع وفهم وتطبيق المحتوى المتعلم، مقاساً بالعلامة التي حصل عليها الطالب في اختبار تحصيلي من إعداد الباحث،

ومن نوع الاختيار من متعدد يقيس النتاجات المتوقع تحقيقها في مساق التربية الوطنية والمدنية .

المسؤولية الاجتماعية: هي مسؤولية الفرد عن نفسه ومسؤوليته تجاه أسرته وأصدقائه ووطنه من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الإيجابية، ومشاركته في حل مشكلات المجتمع، وتحقيق الأهداف العامة باستخدام كل السبل المتاحة بما فيها التعلم الخدمي.

طلاب الصف العاشر: هم الطلاب الذين يدرسون في المرحلة الأساسية العليا في الصف العاشر في الأردن حسب أنظمة وزارة التربية والتعليم .

الوحدة المطوّرة: هي الوحدة التعليمية التي يتم يقوم الباحث ببنائها وذلك بتضمين مشروعات التعلم الخدمي بشكل فعّال في هذه الوحدة من كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر في الأردن.

حدود الدراسة، ومحدّداتها:

تم تنفيذ الدراسة وتطبيقها في ضوء الحدود والمحدّدات الآتية:

- اقتصرت هذه الدراسة على وحدتين تعليميتين هما: الدولة الأردنية ومؤسساتها (المواطنة)، الدولة الأردنية ومؤسساتها (الديمقراطية) من كتاب التربية الوطنية، الفصل الأوّل.
- اقتصرت هذه الدراسة على كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر وعلى طلاب الصف العاشر في مديرية التربية والتعليم في محافظة عجلون للعام الدراسي 2016/2015م مما سيحد من تعميم النتائج .
- تتحدد نتائج هذه الدراسة بما وفرته العينة من معلومات واستجابات عن فقرات أدوات الدراسة المستخدمة بنزاهة وموضوعية.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج شبه التجريبي؛ وذلك لملاءمته أغراض الدراسة وأدواتها.

أفراد الدراسة:

تكون أفراد الدراسة من (50) طالباً من طلاب الصف العاشر الأساسي في مدرسة الملك عبدالله الثاني للتميز التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة عجلون، والذين انتظموا بالدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام 2016/2015م، وقد اختار الباحثان مدرسة الملك عبدالله الثاني للتميز في محافظة عجلون بطريقة عشوائية لتنفيذ أهداف الدراسة، وتضمُّ المدرسة شعبتين من الصف العاشر الأساسي، تمَّ اختيارهما عن طريق التعيين العشوائي الشعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية وعددها (25) طالباً، وتم تدريسها الوحدتين التعليميتين المطورتين في ضوء مشروعات التعلُّم الخدمي، ومثَّلت الشعبة (ب) المجموعة الضابطة، وعددها (25) طالباً، تم تدريسهم بالطريقة الاعتيادية.

أدوات الدِّراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تمَّ تطوير الأدوات الآتية:

أولاً: الاختبار التحصيلي:

تمَّ إعداد الاختبار التحصيلي من محتوى كتاب التربية الوطنية للصف العاشر الأساسي، بالاستعانة بالكتاب المدرسي، حيث قام الباحثان بإعداد فقرات الاختبار التحصيلي من نوع الاختيار من متعدِّد؛ ليقيس درجة التحصيل في مبحث التربية الوطنية عند أفراد الدراسة.حيث راعى الباحثان الخطوات التالية في إعداد الاختبار:

1- الرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة للتعرف على مواصفات الاختبار الجيد.
2- وضع جدول مواصفات للاختبار التحصيلي.
3- قراءة كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر جيداً.
4- تحليل الوحدتين الدراسيتين المراد تطبيق الدراسة فيهما للتعرف على أهدافهما.
5- وضع فقرات الاختبار من متعدد.

وتم التحقق من صدق المحتوى للاختبار من خلال إعداد جدول المواصفات للاختبار روعي فيه الأوزان النسبية لأبعاد المحتوى العلمي ومستويات النتاجات التعليمية في المجال المعرفي.

كُتبت مجموعة من الفقرات من نوع الاستجابة المختارة بلغ مجموعها (30) فقرة لتكون الصورة الأولية للاختبار.

صدق محتوى الاختبار:

تم عُرض تحليل المحتوى المعرفي وفقرات الاختبار على لجنة من المحكمين المتخصصين في الدراسات الاجتماعية في الجامعات الأردنية، ومشرفي ومعلمي التربية الوطنية. وبلغ عددهم (15) محكماً،

لإبداء آرائهم حول: وضع الفقرات وسلامتها اللغوية، ومناسبة فقرات الاختبار للفئة المستهدفة (الصف العاشر الأساسي)، وتنوع الأسئلة وشمولها للمحتوى والنتاجات، ومناسبة الزمن المخصص لهذا الاختبار وتوزيع العلامات. وجرت مراجعة جميع ملاحظات المحكمين، وتعديل بعض فقرات الاختبار، واستبدال بعضها، وتعديل بدائل البعض الآخر. وقد تكون الاختبار في صورته النهائية من (30) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، لكل منها أربعة بدائل إحداها فقط الإجابة الصحيحة، وجرى تخصيص علامة واحدة لكل فقرة منها. وبهذا تكون العلامة الكلية للاختبار (30) علامة.

ثبات الاختبار:

تم حساب معامل الثبات للاختبار من إجابات أفراد العينة الاستطلاعية (25 طالباً) أنفة الذكر بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار وكان معامل الارتباط بيرسون بين درجات الطلاب يساوي (0.91)، وقد اعتبرت هذه القيمة مؤشر ممتاز على ثبات الاختبار. كما تم تطبيق معادلة كودر – رتشارد سون(20) KR20 إذ بلغ معامل الثبات (0.81) .

ثانياً: مقياس المسؤولية الاجتماعية

قام الباحثان بتطوير مقياس المسؤولية الاجتماعية وفقًا للخطوات التالية:

- قام الباحث بعد الاطلاع على الدِّراسات السابقة كدراسة الحارثي (1995) والجبوري (1996) وقاسم (2008) وعبد القادر (2009) ، التي تناولت المسؤولية الاجتماعية بتطوير مقياس المسؤولية الاجتماعية.
- الاطلاع على الأدب النظري مثل المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بفعاليته المرشد التربوي للجنابي (2008) والتحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية لعثمان (1996).
- تكون المقياس بصورته الأولية من 30 فقرة.
- التقدير الكمي لأداء الطلاب في مقياس المسؤولية الاجتماعية: استخدم الباحثان التدرج للتعرف على دور مشروعات التعلم الخدمي في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لطلاب الصف العاشر الأساسي، حيث تمثِّل المستويات: أبداً: (1)، نادراً: (2)، أحياناً: (3)، غالباً: (4)، دائماً: (5).

صدق المقياس:

- عرض على مجموعة من المحكمين المتخصِّصين في الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها في الجامعات الأردنية، ومشرفي معلمي التربية الاجتماعية والوطنية، ومعلمي التربية الوطنية. وبلغ عددهم (15) محكماً وذلك لإبدَاء الرأي حول مدى تمثيل الفقرات لمقياس المسؤولية الاجتماعية، ومدى وضوح الفقرات، ومدى كفاية الفقرات، واقتراح أية تعديلات وملاحظات يرونها مناسبة.
- تمَّ الأخذ بآراء المحكمين التي كان من أبرزها: إعادة النظر ببعض الفقرات، وإعادة صياغة بعض الفقرات، وإحكام الجانب اللغوي، وأجريت التعديلات المناسبة طبقا لذلك. وأصبح المقياس مكوناً من (29) فقرة بصورته النهائية.

ثبات مقياس المسؤولية الاجتماعية

تمَّ التحقّق من ذلك بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test–retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (25) طالبًا من طلاب مدرسة الملك عبدالله الثاني للتميُّز/إربد، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين إذ بلغ (0.92). وتمَّ أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، (0.90) وعدَّت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

خطوات تطبيق الدراسة:

لتحقيق الأهداف المرجوة من الدِّراسة، تم القيام بما يأتي:

1. تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها.
2. تم إعداد المادة التعليمية المبنية في ضوء التعلم الخدمي للوحدتين التعليميتين (وحدة الدولة الأردنية ومؤسساتها (المواطنة)، ووحدة الدولة الأردنية ومؤسساتها (الديمقراطية) من كتاب التربية الوطنية للصف العاشر الأساسي حيث تم تضمين العديد من مشروعات التعلم الخدمي والنشطة المرافقة لها، والتوسع في النتاجات وفقاً لهذه المشاريع، ووضع التقويم المناسب لقياس الأثر الناتج عنها.
3. إعداد وتطوير أدوات الدراسة، والتحقق من صدقها وثباتها.
4. توضيح كيفية تنفيذ الوحدتين التعليميتين المطورتين في ضوء مشروعات التعلُّم الخدمي من خلال وضع خطة كاملة للتنفيذ

تشمل الأهداف المرجوة من النشاط ودور المعلم والمتعلم والأدوات والمستلزمات المطلوبة وكيفية تنفيذ المشروع وتقويم المشروع.

5. تطبيق أدوات الدراسة على العينة الاستطلاعية يوم الاثنين 2015/10/19.
6. اختيار المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عن طريق الاختيار العشوائي.
7. تطبيق أدوات الدراسة قبلياً يوم الخميس 22/ 2015/10.
8. تدريس طلاب المجموعة التجريبية الوحدتين التعليميتين باستخدام إستراتيجية التعلُّم الخدمي، وتدريس المجموعة الضابطة الوحدتين التعليميتين بالطريقة الاعتيادية، من قبل معلم التربية الوطنية، وذلك من يوم الأحد 2015/10/25 إلى يوم الخميس 2015/12/24، وتم خلال عملية التطبيق متابعة المعلم من قبل الباحثين وتوجيه الإرشادات اللازمة لها حيثما لزم الأمر.
9. تطبيق أدوات الدراسة بعدياً، والتي تشمل (مقياس المسؤولية الاجتماعية، الاختبار التحصيلي) على المجموعتين التجريبية والضابطة، وذلك يوم الأحد 2015/12/27.
10. تصحيح استجابات الطلاب على الاختبار والمقاييس وتفريغ النتائج واستخدام الإحصاء المناسب لاختبار دلالات الفروق بين متوسطات المجموعات المقارنة .
11. عرض النتائج في ضوء أسئلة الدراسة ومناقشتها.
12. تقديم التّوصيات في ضوء مناقشة نتائج الدراسة.

تصميم الدراسة:

تضمنت الدراسة المتغيرات الآتية:

أ. المتغيرات المستقلة:

الوحدة التعليمية، ولها مستويان

- المطورة في ضوء مشروعات التعلم الخدمي
- الوحدة الاعتيادية (المقررة رسمياً)

ب. المتغيرات التابعة:

وتشمل المتغيرات التابعة التالية:

1. التحصيل الدراسي.
2. المسؤولية الاجتماعية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أوّلاً: النتائج المتعلقة بالسُّؤال الأوّل:-

1- **السُّؤال الأوّل** : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة لطلاب الصف العاشر في الاختبار التحصيلي تعزى للوحدة المطورة في ضوء مشروعات التعلم الخدمي.

للإجابة عن هذا السؤال، تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والمتوسطات المعدلة لعلامات طلاب الصف العاشر الأساسي القبلية والبعدية في المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل في مبحث التربية الوطنية، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول 6. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة لتحصيل طلاب الصف العاشر الأساسي تبعا لمتغير المجموعة

المجموعة	القبلي		البعدي		المتوسط المعدل	الخطأ المعياري	العدد
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
تجريبية	17.08	2.914	28.56	2.063	28.36	.519	25
ضابطة	16.00	2.432	23.96	3.272	24.16	.519	25
المجموع	16.54	2.712	26.26	3.567	26.26	.363	50

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

يلاحظ من الجدول (6) ارتفاع المتوسط الحسابي لعلامات الطلاب في المجموعة التجريبية عن المتوسط الحسابي لأداء الطلاب في المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي (البعدي)، فقد بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (28.56) بانحراف معياري (2.063)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (23.96) بانحراف معياري (3.272).

وللكشف عند مستوى عائد الفروق في نتائج الطلاب البعدية في الاختبار التحصيلي تبعًا (لمتغير التدريس باستخدام الوحدتين التعليميتين المطورتين في ضوء التعلُّم الخدمي) تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية، حيث يلاحظ من الجدول (6) ارتفاع المتوسط الحسابي المعدل لأداء الطلاب في الاختبار التحصيلي للمجموعة التجريبية عن المتوسط الحسابي لأداء الطلاب في المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي (البعدي) بفارق مقداره (4.2)، فقد بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (28.36) بخطأ معياري (.519)، في حين بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (24.16) بخطأ معياري (.519)، مما يدل وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لاستخدام الوحدتين التعليميتين المطورتين في ضوء مشروعات التعلُّم الخدمي في تحصيل طلاب الصف العاشر الأساسي في المجموعة التجريبية أكثر من طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية.

ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في المجموعتين (التجريبية والضابطة) هي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تمَّ استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول 7. نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب لأثر المجموعة في تحصيل طلاب الصف العاشر الأساسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الإحصائي (ف)	الدلالة الإحصائية (ح)	حجم الأثر (η^2)
الاختبار القبلي (المصاحب)	49.530	1	49.530	7.519	.009	.138
المجموعة	210.703	1	210.703	31.988	.000	.405
الخطأ	309.590	47	6.587			
الكلي المعدل	623.620	49				

يتبين من الجدول (7) وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في أداء طلاب الصف العاشر الأساسي في الاختبار التحصيلي (البعدي) تبعاً لمتغير استخدام الوحدتين التعليميتين المطورتين في ضوء التعلُّم الخدمي)، حيث بلغت قيمة ف (31.988) وبدلالة إحصائية ($\alpha = 0.000$)، وهي قيمة دالة إحصائيًا.

ومن أجل الكشف عن أثر استخدام الوحدتين التعليميتين المطورتين في ضوء التعلُّم الخدمي في تحصيل الطلاب، تمَّ إيجاد مربع ايتا (η^2) لقياس حجم الأثر فكان (0.405)، وهذا يعني أن (40.5%) من التباين المفسر في أداء الطلاب يرجع لاستخدام إستراتيجية مبنية في ضوء التعلُّم الخدمي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأنشطة المدرسية سواء الصفية منها أو اللاصفية ساعدت على تحقيق أهداف المنهاج المدرسي من خلال تثبيت المفاهيم وإدراكها أثناء عملية التعلم، كما أن الأنشطة تعمل على مساندة المقررات الدراسية،حيث تعمل على نقل التعليم من النظرية إلى التطبيق .ومن المعروف أن المعرفة ليست مقصورة على الكتب المقررة وإنما يمكن تحصيل المعارف مما تقدمه المدرسة ومن خارجها من خلال ما يقوم به الطالب من نشاطات ومشاريع، حيث يساعد على بناء معارفه وزيادة خبرته .فتعمل المشاريع والأنشطة اللاصفية على مساندة المقررات وتشجيع التعلم الذاتي مما يعود بالفائدة على مستوى التحصيل العلمي، بل إن الطلاب الذين يمارسون الأنشطة وخاصة في مجال التعلم الخدمي يتعلمون أشياء يصعب تعلمها داخل الصفوف، كما تنمي أنشطة التعلم الخدمي استعدادهم للتعلم وتسهم في تثبيت المفاهيم والمصطلحات العلمية وإدراك العلاقات التكاملية وأثرها في الحياة العلمية وتوسيع المدارك وتنمية المهارات التحليلية والنقدية.

كما أنَّ المحتوى التعليمي المبني في ضوء مشروعات التعلُّم الخدمي تعطي الفرصة للطلبة للمشاركة الفاعلة في عملية التعلُّم، من خلال توفير فرص جديدة للتعلم، مما يرفع من معرفة الطلاب وإدراكهم، ويمنحهم ثقةً اكبر بأنفسهم نحو مواصلة التعلم والجد والاجتهاد بل وبذل قصارى جهودهم في عملية التعلُّم وفي خدمة المجتمع.

كما يمكن أن يكون السبب في ارتفاع التحصيل الأكاديمي لصالح المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، إلى دور المعلم في التعلُّم الخدمي المُبنى على توجيه الطلبة نحو مصادر التعلُّم والمتابعة المستمرة لمدى تحقيق الأهداف التعليمية، وتقديم التوجيه والإرشاد المستمر للطلبة لتنفيذ الأنشطة؛ مما يوجه الطلبة نحو عملية التعلُّم، ويزيد من مدى فهمهم واستيعابهم للمحتوى التعليمي.

وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع عدد من الدراسات مثل دراسة سكيلز وروهلكيبارتين ونيال وكلزيمبار وبينسون (Scales, Roehlkepartain, Neal, Kielsmeier and Benson, 2006) التي كشفت عن أثر التعلُّم الخدمي في تخفيض فجوة التحصيل الأكاديمي بين الطلبة، ودراسة الشربيني (2011) التي أظهرت فاعلية إستراتيجية التعلُّم الخدمي في تحسن تحصيل الطلبة، ودراسة سيبلو ودورلاك ودايمينيكي (Celio, Durlak and Dymnicki, 2011) التي أظهرت نتائجها أن الطلبة المشاركين ببرامج التعليم الخدمي كانوا أكثر تحصيلاً من أقرانهم غير المشاركين في التعلم الخدمي.

ثانياً: النتائج المتعلق بالسؤال الثاني:-

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = (0.05)$ بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة لطلاب الصف العاشر في مقياس المسؤولية الاجتماعية تعزى للوحدة المطورة في ضوء مشروعات التعلم الخدمي.

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لأداء طلاب الصف العاشر الأساسي في مقياس المسؤولية الاجتماعية تبعا لمتغير المجموعة (التجريبية، الضابطة)، والجدول (8) يوضح ذلك.

الجدول 8. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة لأداء طلاب الصف العاشر الأساسي في مقياس المسؤولية الاجتماعية تبعا لمتغير المجموعة

المجموعة	القبلي		البعدي		المتوسط المعدل	الخطأ المعياري	العدد
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
تجريبية	2.97	.521	4.49	.451	4.48	.076	25
ضابطة	2.89	.571	3.19	.372	3.20	.076	25
المجموع	2.93	.543	3.84	.776	3.84	.054	50

ويلاحظ من الجدول (8) ارتفاع المتوسط الحسابي لأداء الطلاب في مقياس المسؤولية الاجتماعية (البعدي) في المجموعة التجريبية عن المتوسط الحسابي لأداء الطلاب في المجموعة الضابطة في مقياس المسؤولية الاجتماعية (البعدي)، فقد بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (4.49) بانحراف معياري (.451)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (3.19) بانحراف معياري (.372).

وللكشف عند مستوى عائد الفروق في نتائج الطلاب البعدية في مقياس المسؤولية الاجتماعية تبعاً (لمتغير الوحدتين التعليميتين المطورتين في ضوء التعلُّم الخدمي) تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية، حيث يلاحظ من الجدول (8) ارتفاع المتوسط الحسابي المعدل لأداء الطلاب في مقياس المسؤولية الاجتماعية في المجموعة التجريبية عن المتوسط الحسابي لأداء الطلاب في المجموعة الضابطة في مقياس المسؤولية الاجتماعية (البعدي) بفارق مقداره (1.28)، فقد بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (4.48) بخطأ معياري (.076)، في حين بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (3.20) بخطأ معياري (.076)، مما يدل وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

($\alpha = 0.05$) للوحدتين التعليميتين المطورتين في ضوء مشروعات التعلُّم الخدمي في المسؤولية الاجتماعية لطلاب الصف العاشر الأساسي في المجموعة التجريبية أكثر من طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية.

ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في المجموعتين (التجريبية والضابطة) هي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب والجدول (9) يوضح ذلك.

الجدول 9. نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب لأثر المجموعة التجريبية على أداء طلاب الصف العاشر الأساسي في مقياس المسؤولية الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الإحصائي (ف)	الدلالة الإحصائية (ح)	حجم الأثر (η^2)
الاختبار القبلي (المصاحب)	1.340	1	1.340	9.185	.004	.163
المجموعة	20.431	1	20.431	140.020	.000	.749
الخطأ	6.858	47	.146			
الكلي المعدل	29.480	49				

يتبين من الجدول (9) وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في أداء طلاب الصف العاشر الأساسي في مقياس المسؤولية الاجتماعية (البعدي) تبعاً لمتغير الوحدتين التعليميتين المطورتين في ضوء التعلُّم الخدمي، حيث بلغت قيمة ف (140.020) وبدلالة إحصائية ($\alpha = 0.000$)، وهي قيمة دالة إحصائياً.

ومن أجل الكشف عن أثر استخدام إستراتيجية مبنية في ضوء التعلُّم الخدمي في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطلاب، تمَّ إيجاد مربع ايتا (η^2) لقياس حجم الأثر فكان (.749)، وهذا يعني أن (74.9%) من التباين المفسر في أداء الطلاب يرجع لاستخدام الوحدتين التعليميتين المطورتين في ضوء التعلُّم الخدمي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة لصالح المجموعة التجريبية، بأن مشروعات التعلُّم الخدمي ترتبط ارتباطاً حقيقياً بحياة الفرد والمجتمع، حيث تراعي الاحتياجات وتصقل المعارف والمهارات لدى الطالب، مما يسهم في تعزيز قيمه ومهاراته وتسهم المشاركة الايجابية في المجتمع من خلال قام به من مشاريع وأنشطة كتنظيم لحركة المرور أمام المدرسة، وعمل ممرات لذوي الاحتياجات الخاصة، ودهان أطراف الشوارع، وتنظيف ساحات المساجد والمدارس. حيث أتاحت المشاركة الحقيقية للطلبة داخل المجتمع؛ مما عزز عندهم الشعور بالمسؤولية تجاه أوطانهم، حيث يركّز مفهوم التعلُّم الخدمي على تطوير معارفهم واتجاهاتهم وقدراتهم ومشاركتهم الفاعلة التي تلبي احتياجات مجتمعهم أو بيئتهم المحلية وتحقيق التعاون والتواصل بين الطلاب والمدرسة والمجتمع مما عزز الانتماء الوطني عندهم تجاه المجتمع ويعمل على حل من مشكلاته، ويعزز الروابط بين أفراد المجتمع عن طريق التواصل الإنساني والاجتماعي.

تتيح مشروعات التعلُّم الخدمي أمام الطلبة تحمل المسؤولية تجاه نفسه وتجاه الآخرين وتساعده في صقل شخصيته والشعور بالواجب تجاه مجتمعه والالتزام بالمعايير والقواعد الإنسانية التي تؤدي إلى وحدة مجتمعه. وتسهم أيضاً بتفاعل الطالب ومشاركته في مجتمعه في كافة الظروف والأحداث والمتغيرات على نحوٍ يضمن له تحقيق ذاته ويسهم في تقدم مجتمعه، لاسيما أن المسؤولية الاجتماعية ترتبط بحاجات الطالب والمجتمع، فكلما كان الطالب على وعي وفهم ومشاركه زاد ذلك من انتماءه ومسؤوليته تجاه مجتمعه .

ساهمت محتوى مشروعات التعلم الخدمي بزيادة المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة من خلال توعيتهم بأهمية التعاون والمشاركة والتدرب على الأعمال المختلفة التي مارسوها عملياً خلال الحصص الصفية واللاصفية، حيث من المعلوم أن المسؤولية الاجتماعية نتاج اجتماعي يتم تعلمه واكتسابه، حيث يبدأ التعلم منذ الطفولة من خلال مشاهدته لوالديه كيف يتولون رعايته وتربيته وتوفير حاجاته ثم تبدأ المسؤولية

بالنمو التدريجي عن طريق تربيته وتنشئته على تحمل المسؤولية تجاه ذاته والآخرين. إن تنمية المسؤولية الاجتماعية ذات أهمية وطنية وذلك حتى يصبح الفرد مواطناً صالحاً، كما أنها من دعائم الحياة ؛لأنها وسيلة لتقدم المجتمع.

وربما تعزى هذه النتيجة إلى أن مشروعات التعلم الخدمي تراعي شخصية الطالب وأن الأنشطة اللاصفية كالمحاضرات والندوات والأنشطة المختلفة والتي سبق ذكرها تسهم بقدر كبير في تنمية المسؤولية الشخصية الاجتماعية عند الطلاب، حيث يصبح الطالب قادراً على أداء واجبه تجاه وطنه. كما أن هناك علاقة ارتباطية بين التحصيل الدراسي والمسؤولية الاجتماعية، حيث أثبتت مجموعة من الدراسات أن ذوي المسؤولية الاجتماعية هم مرتفعو التحصيل الأكاديمي.

كما يمكن عزو ذلك أيضاً إلى أن انخراط الطلبة في المشاركة المجتمعية، يشعرهم بالروابط المشتركة بينهم وبين مجتمعهم، ويقوي شعورهم تجاه وطنهم ؛ مما يجعلهم يشعرون بالفخر تجاه وطنهم، ويتفانون في حبِّه، ويستعدون للتضحّية من أجله، كما أنَّ مشاركة الطلبة في بناء وطنهم يشعرهم بقيمتهم في مجتمعهم، وينمي لديهم مفهوم الحقوق والواجبات، ويزرع الاعتزاز والفخر بالانتساب لهذا الوطن ولجميع مؤسساته المدنية والسياسية، ويُعزِّز العمل الجاد من أجل تحقيق مصلحته العامة لأفراد هذا الوطن.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة ناقي (Nagi, 2006) التي أظهرت أن التعلم الخدمي مكّن الطلاب من التحول لمواطنين يتحملون المسؤولية كوكلاء للتغيير في المجتمع، ودراسة بنتلي و إيلليسون Bently (Bently and Ellison, 2010) التي أظهرت أن الطلاب باتوا يقدرون مسؤولياتهم الاجتماعية تجاه المرضى وزادت اتجاهاتهم الايجابية نحو خدمة المجتمع، ومع دراسة سكالس ورهولكبيريتان (Scales & Roehlkepartain, 2004) أن التعلم الخدمي يفيدهم في تحمل المسؤولية المدنية وتحسين التحصيل الأكاديمي وتنمية المهارات الاجتماعية،ومع دراسة أيلر ورفاقه Eyler & Others, (2001) التي أكدت على مجموعة من المخرجات الإيجابية التي يحققها الطالب في أثناء اشتراكه بمشاريع التعلم الخدمي، ومنها النمو الاجتماعي من خلال اكتساب مهارات التواصل زيادة الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية .

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة واستنتاجاتها، فيما يأتي بعض التوصيات ذات العلاقة:

1- ضرورة تضمين مشاريع التعلم الخدمي في كتب التربية الوطنية والمدنية لما لها من أثر في تنمية حس المسؤولية لدى الطالب وتنمية التحصيل.
2- عقد دورات تدريبية لمعلمي التربية الوطنية والمدنية على كيفية تنفيذ مشاريع التعلم الخدمي.
3- إجراء دراسات تجريبية في أثر مشروعات التعلم الخدمي على مجتمعات دراسية أخرى وعلى متغيرات مستقلة أخرى.

المراجع:

الجنابي، صاحب (2008).المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بفعاليته المرشد التربوي، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

خضر، فخري (2012). تضمين مشروعات التعلُّم الخدمي في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا، مجلة كلية التربية جامعة بنها، 23(90)، 33-62.

الشربيني، أحلام (2011). تعزيز الدافعية الذاتية لتعلم العلوم والمسؤولية الاجتماعية من خلال التعلُّم الخدمي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة التربية العلمية، 14(3)، 255-286.

طلافحة، حامد (2010). مناهج الدراسات الاجتماعية وطرق تدريسها، عمان، الأردن.

طلافحه، حامد (2012). درجة توظيف معلمي مادة التربية الوطنية والمدنية بالمرحلة الأساسية العليا لمشروعات التعلُّم الخدمي في التدريس والمعيقات التي تحول دون تنفيذها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 8(2)، 345-363.

عبدالقادر، ميسون محمد(2009).التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

عثمان، سيد أحمد (1996). التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

العدوي، مروة (2014). فاعلية برنامج قائم على التعلُّم الخدمي لتحقيق بعض أهداف برنامج إعداد معلم الجغرافيا بكلية التربية جامعة الإسكندرية، مجلة عالم التربية – مصر، 15(4)، 361-371.

قاسم، جميل محمد (2008). فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

القحطاني، سالم(2002) .تضمين التعلم الخدمي ومشروعاته في منهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز :العلوم التربوية،العدد (15) 53-114.

محاسنة، رنده (2012). المؤتمر الدولي للتعلم الخدمي في الجامعة الهاشمية.(الهاشمية 12-11-2012). تم استرجاع هذه المعلومات من موقع الجامعة الهاشمية بتاريخ 2014/8/1م. http://www.hu.edu.jo/f_news_0_0.aspx?newsid=2441 4&dp=11/12/2012

محمد، آمال (2012). فاعلية برنامج مقترح في تدريس علم الاجتماع باستخدام التعلُّم الخدمي على تنمية المسؤولية الاجتماعية ومهارات اتخاذ القرار لدى الطلاب المعلمين شعبة الفلسفة والاجتماع. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية- مصر، 7(3)، 53-116.

مريزيق، هشام والفقيه، فاطمة.(2008).أساليب تدريس الاجتماعيات، دار الراية، عمان.

نزال، شكري (2003). مناهج الدراسات الاجتماعية وأصول تدريسها. دار الكتاب الجامعي، العين- الإمارات.

المراجع الأجنبية:

Celio, C., Durlak, J., & Dymincki, A. (2011).A Meta-analysis of the Impact of Service-Learning on Students. Journal of Experiential Education, 34(2), 164-181.

Community service- learning center. Benefits of Service-Learning.

Cooper, S. B., Cripps, J. H., & Reisman, J. I. (2013). Service-learning in Deaf studies: Impact on the development of altruistic behaviors and social justice concern. American Annals ofthe Deaf, 157(5): 413-427.

Eyler, J., Giles, D. E., Jr., Stenson, C. M., and Gray, C. J. At a Glance: What We Know About the Effects of Service-Learning on College Students, Faculty, Institutions and Communities 1993-2000 (3rd ed.). Nashville, Tenn.: Vanderbilt University, 2001. retrieved on Jan/2016 from http://www.compact.org/resource/aag.pdf.

http://www.servicelearning.umn.edu/info/benefits.html,Retrieve information on 1/8/2014.

Jacobson, J. and Oravecz, L. and Falk, A. and Osteen, P. (2011). Proximate Outcomes of Service-Learning Among Family Studies Undergraduates. Family Science Review, 16(1), 22-33.

McIntyre, F. S., Webb, D. J., and Hite, R. E. "Service Learning in the Marketing Curriculum: Faculty Views and Participation." Market- ing Education Review, 2005, 15(1), 35-45.

Nagi, S. (2006). Service-learning, personal development and social commitment: a case study of University students in Hong Kong. Adolescence Journal, 41(161), 165-176.

National Council for the Social Studies. (2000). Service-Learning: An essential component of citizenship education. Silver Springs, MD: Author.

Parker-Gwin, R. and Mabry, J. (1998). Service Leaming as Pedagogy and Civic Education: Comparing Outcomes for Three Models. *Teaching Sociology,26* (4), 216-291.

Scales. P., Roehlkepartain, C., Neal, M., Kielsmeier, F., & Benson, P. (2006).Reducing Academic Achievement Gaps: The Role of Community Service and Service-Learning. Journal of Experiential Education , 29(1) : 38-60

Uzum, B., Petron, M., & Berg, H. (2014).Pre-service Teachers' First Foray into the ESL Classroom: Reflective Practice in a Service Learning Project. Teaching English as a Second or Foreign Language, 18(3), 1-15.

Williams, R. (1991). "The Impact of field education on student development: research findings". Journal of Cooperative Education(27):29-45.